سدانة الكعبة المشرفة

في بني عبد الدار ثم بني أبي طلحة حتى نهاية الدولة الأموية

دكتور

أحمد بن على بن عبدالعزيز الربعى

قسم التاريخ – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث

كانت الزعامة في مكة عموماً في ابتداء أمرها لجرهم نزحوا إليها من اليمن ونزلها إسماعيل عليه السلام وصاهرهم، ولبثوا ما يقارب الثلاثمائة عام، ثم استولت خزاعة على الحرم بزعامة سيدهم عمرو بن ربيعة بن حارثة بعد جرهم واستمروا قرابة الثلاثمائة عام، ثم آل الأمر إلى قريش بزعامة قصي بن كلاب الذي يتصل نسبه بالنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، المتصل نسباً بإسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وذلك بعد أن صاهر حليل بن حبشية الخزاعي، وأصبح قصي بعده زعيم مكة وبيده الحجابة، والسقاية، والرفادة، واللواء، وجدد بناء الكعبة، وبنى دار الندوة، وقد تقاسم ابناء قصي من بعده شؤون الإدارة في مكة، فكانت الرئاسة إلى عبد مناف، ثم الى ابنه هاشم، إلى جانب الرفادة، والسقاية، وإلى عبد الدار الحجابة، واللواء، وفي ابناء عبد الدار استمرت السدانة على الكعبة إلى يومنا هذا، ويتناول هذا البحث:

تعريف السدانة لغة واصطلاحاً وشأنها، وحصر الحجابة من بعد قصي في بيت بني عبد الدار ثم بيت بني أبي طلحة، ومكانة السدنة ومسمياتهم وطبقاتهم ومهامهم، وأبرز من تولى السدانة من البيت العبدري حتى نهاية الدولة الأموية، من بيوت كل من: عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه، وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه، وحجبة البيت من ابناء الجد أبي طلحة.

Summary

In Mecca; the leadership in general was initially for Jurhom tribe; who came from Yemen; and then Ismail Peace is upon him has come for them and married off them. Their leadership remained for almost three hundred years. After Jurhom; Khuzaah seized the Holy Mosque in Mecca led by their leader/ Amr Ibn Rabbieah Ibn Harethah; their leadership remained for almost three hundred years. After that; the leadership has been transferred to Quraish; led by Qussai Ibn Kilab; who has been associated to Alnudhar Ibn Kenanah Ibn Khuzaimah Ibn Mudrakah Ibn Elias Ibn Mudar; who has been associated to Ismail Ibn Ibrahim Alkhalil; Peace is upon them, due to his marriage off Khalil Ibn Habashiah Alkhuzaei's daughter. Qussai became the leader of Mecca after him; having the guardianship "Hijabah", supplying water "Siqayah", supporting "Rifadah", and banner "Loaa". He also rebuild the Kaaba, built Dar Al Nadwa. After Qussai's death; his sons shared the management affairs in Mecca, the leadership has been come to Abd Manaf, then to his son Has shim, as well as supplying water "Siqayah", supporting "Rifadah", Abd Al Dar had the guardianship "Hijabah", and banner "Loaa". The Kaaba service "Sidanah" has been come and still till now for Abd Al Dar's offspring. This research discusses:

The Kaaba service "Sidanah" definition in language, in term and what does it stand for, and remaining the guardianship "Hijabah" in the house of Bani Abd Al Dar, then in Bani Abi Talhah, as well as the position of caretakers of the Kaaba; their

nominations, classes and tasks, the most significant persons who took the caretaking of the Kaaba from Abd Al Dar sons till the end of the Umayyad state; in houses of each of: Othman Ibn Talhah Ibn Abi Talhah; may Allah be pleased with him, Shaibah Ibn Othman Ibn Abi Talhah; may Allah be pleased with him, as well as the Kaaba's guardians of Grandfather Abi Talhah's offspring.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥]

ويقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦]

شرف سدانة بيت الله الذي هو أعظم البقاع على الأرض، وأول بيت وضع للناس، وليس ثمة مكان آخر له من صفات التعظيم والتكريم والحرمات ما يضاهيه، أعظم شرف وخدمة، وقد نال هذا الشرف من قريش آل بيت كرام ما زال نسلهم إلى يومنا هذا وإلى أن يشاء الله.

ورجوعاً إلى التاريخ فقد كانت الزعامة في مكة عموماً في ابتداء أمرها لجرهم نزحوا إليها من اليمن ونزلها إسماعيل عليه السلام وصاهرهم، ولبثوا ما يقارب الثلاثمائة عام[(١)]، ثم استولت خزاعة على الحرم بزعامة سيدهم

(١) الفاكهي، محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط٤، مكتبة الأسدي، مكة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ج٥، ص ١٥٨؛ المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص٥٤؛ منير محمد الغضبان، فقه السيرة النبوية، ط٢، جامعة أم القرى، مكة١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٥٦.

عمرو بن ربيعة بن حارثة بعد جرهم واستمروا قرابة الثلاثمائة عام[١]، ثم آل الأمر إلى قريش بزعامة قصي بن كلاب الذي يتصل نسبه بالنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، المتصل نسباً بإسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وذلك بعد أن صاهر حليل بن حبشية الخزاعي، وأصبح قصي بعده زعيم مكة وبيده الحجابة، والسقاية، والرفادة، واللواء، وجدد بناء الكعبة، وبنى دار الندوة، وقد تقاسم ابناء قصي من بعده شؤون الإدارة في مكة، فكانت الرئاسة إلى عبد مناف، ثم الى ابنه هاشم، إلى جانب الرفادة، والسقاية، وإلى عبد الدار الحجابة، واللواء[٢]، وفي ابناء عبد الدار استمرت السدانة على الكعبة إلى يومنا هذا.

تعريف السدانة وشأنها:

١-**السدانة:** تعريفها لغة واصطلاحاً.

٢- حصر الحجابة من بعد قصي في بيت بني عبد الدار ثم بيت بني أبي طلحة.

مكانة السدنة ومسمياتهم وطبقاتهم ومهامهم.

١-مكانة السدنة.

٢- مسميات وطبقات السدنة.

٣-مهامهم.

---

(١) المسعودي، مروج الذهب،ج٢، ص٣٢.

(٢) الماوردي، علي بن محمد، أعلام النبوة، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢١٥؛ أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٧٩.

أبرز من تولى السدانة من البيت العبدري حتى نهاية الدولة الأموية.

١- من بيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه.

٢- من بيت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه.

٣- حجبة البيت من ابناء الجد أبي طلحة.

تعريف السدانة وشأنها:

١-تعريف السدانة لغة واصطلاحاً:

السِدانة في اللغة: من السدن، وهو الستر، والسدانة كلمة مرادفة للحجابة، والسدين هو الحاجب، وسدنة البيت حجابه(١)، والسِدانة الخدمة(٢).

وحجابة البيت هي العمارة والسدانة معاً(٣)، والسادن خادم الكعبة وجمعه سدنة(٤)، والسَّدنة الرجال الذين يقومون بأمر الكعبة(٥).

---

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت(د.ت)، ج٧، ص ٢٢٨.

(٢) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت)، ج١، ص ٢٧١.

(٣) الخزاعي، علي بن محمد، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ١٥٩؛ الكتاني، محمد بن عبد الحي، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط٢، دار الأرقم، بيروت (د.ت)، ج١، ص١٤٦.

(٤) الجوهري، الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج ٦، ص ٤١٣، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج١٣، ص٢٠٧.

(٥) ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج١، ص ٧٩؛ القاسم بن سلام، أبو عُبيد الهروي، الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت (د.ت) ، ص١٤٤.

وسدانة الكعبة اصطلاحاً تعني: خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها وإغلاقه(١).

والفرق بين السدانة والحجابة، أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره، والسادن يحجب وإذنه لنفسه(٢).

والحجبي منسوب إلى الحجبة، والمراد بهم حجبة بيت الله الحرام من بني عبد الدار بن قصي أحد بطون قريش، وجاء النسب خارجاً عن القياس فنسبوا إلى الجمع لكثرة الاستعمال(٣).

٣- حصر الحجابة من بعد قصي في بيت بني عبد الدار ثم بيت بني أبي طلحة:

كانت سدانة الكعبة قبل قريش لخزاعة الذين جاؤوا بعد جرهم، حيث

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ٢٠٧؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م،ج ٥، ص ١٣٢؛ الزبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، ط١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٣٨٥-١٤٢٢هـ/ ١٩٦٥-٢٠٠١م، ج٣٥، ص ١٨٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ٢٠٧.

(٣) ابن الأثير أبو السعادات، المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط والتتمة تحقيق: بشير عيون، ط١، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان الجزء (١ و٢) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م الجزء (٣ و٤) ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م الجزء (٥) ١٣٩٠هـ/١٩٧١م الجزء (٦و٧) ١٣٩١هـ/١٩٧١م الجزء(٨-١١) ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م الجزء(١٢) (والتتمة): ط دار الفكر، تحقيق: بشير عيون(د.ت)، ج١٢، ص٣٣٦.

كان آخر من تسلم مفتاح الكعبة من خزاعة رجل يدعى حليل بن حبشية الخزاعي[(١)].

وأما عن تحول السدانة من خزاعة إلى قريش فذكرت المصادر عدة روايات منها: أن قصي بن كلاب لما تزوج حُبَّى ابنة حليل بن حبشية وولدت له أولاده أوصى حليل بالمفتاح إلى قصي وقال: إنما أولاد قصي ولدي وهم بنو ابنتي وهو أحق به[(٢)].

وقيل: أن حليل بن حبشية أوصى بالمفتاح إلى ابنته زوجة قصي وأنها أعطته زوجها بعد وفاة أبيها ومنذ ذلك الوقت تحولت الحجابة من خزاعة إلى قريش[(٣)].

وقيل: أن قصياً لما تزوج من حُبَّى ولدت له أولاده عبد الدار، وعبد العزى، وعبد قصي، وعبد مناف، وكثر ماله وشرف في قومه رأى بأنه أحق بأمر الكعبة ومكة من خزاعة، وأن قريشاً إنما هي صريح ولد إسماعيل فكلم رجالاً من قريش ومن كنانة وكتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه إلى نصرته، واجتمعوا عند العقبة، واقتتل الناس قتالاً شديداً وانهزمت خزاعة

(١) محمد بن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٨٧.

(٢) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج ١، ص٦٨.

(٣) الأزدي، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٦٩.

ومن معهم من(صوفة) [(١)]، وغلب قصي على مكة وولي أمر البيت وسدانته[(٢)].

وقيل: أن قصياً بن كلاب اشترى مفاتيح الكعبة من أبي غبشان بزق خمر، وكان أبو غبشان، سليم بن عمرو، أحد رجالات خزاعة فاستنابه، حليل بن حبشي لما مرض، ولما توفى حليل اشترى قصي بن كلاب ولاية البيت من أبى غبشان بزق خمر وقعود من الإبل، فقيل عند ذلك: أخسر من صفقه أبي غبشان، وعند ذلك قامت خزاعة إلى قصي وطلبوا منه رد مفتاح الكعبة فقامت الحرب بين الطرفين[(٣)].

وبالنظر إلى ما قيل في الروايات السابقة من تحول القيادة في مكة لقصي فإنه أول زعيم قرشي يتولى منصب السدانة التي هي أشهر أمارات الزعامة

---

(١) صوفة هم أبناء الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وكانت أم الغوث من جرهم نذرت إن رزقت بولد أن تهبه للكعبة فولدت الغوث، وسمي الغوث بصوفة لأن أمه لما وهبته للكعبة جعلت في رأسه صوفه، انظر: ابن هشام، السيرة، ج١، ص٢٤٩ و٢٥٠؛ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٣-١٥.

(٢) الكلاعي الحميري، سليمان بن موسى، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج١ ص٥١؛ الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج١، ص١٥٤.

(٣) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٤٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج٥، ص١٣٧و١٥٦؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م، ص١٠١.

المكية، حيث دخلت مكة كلها تحت قيادته، وأُقصيت خزاعة، وصارت إليه الوظائف المكية كلها وخدمة الحجيج، فجدد بناء الكعبة، وأنزل قريشاً منازلهم بمكة[١].

وكانت أهم الوظائف التي استلمها قصي بن كلاب: الحجابة، والسقاية[٢]، والرفادة[٣]، والندوة، واللواء، والقيادة[٤].

وقد قام قصي بن كلاب قبيل وفاته بتقسيم وظائف إدارة شؤون مكة بين أولاده، فجعل لعبد الدار أكبر أولاده السدانة، وهي أعلى مناصب الحكم في مكة، فلا تفتح الكعبة إلا بإذنه، ولا يدخلها أحد إلا بإذنه، كما أسند إليه، وظيفتين أخريين هما: اللواء، وهو حمل الراية في الحروب، وولاية دار الندوة، وهي دار المشورة والحكم والزعامة في مكة[٥].

وأعطى لولده عبد مناف السقاية، والرفادة، والقيادة[٦].

---

(١) الماوردي، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيروت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٨٩.

(٢) السقاية: هي حياض من أُدم توضع عند الكعبة يشرب منها الحجاج، انظر: ابن سعيد المغربي، علي بن موسى، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمَّان(د.ت)، ص٣٢٣.

(٣) الرفادة: الطعام الذي يصنع في موسم الحج للفقراء، انظر: ابن سعيد المغربي، نشوة الطرب، ص٣٢٣.

(٤) الماوردي، أعلام النبوة، ص ١٨٩؛ ابن سعيد المغربي، نشوة الطرب، ص ٣٢٣.

(٥) الأزرقي، محمد بن عبد الله، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي، مكة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص١٧٧؛ القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبنانيون، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٣٤٣.

(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٧؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٤٣؛ سلام شافعي محمود، الدور السياسي لسدنة الكعبة منذ عهد قصي حتى نهاية العصر العباسي الأول، مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠١م، ص ٤٠٢-٤٤٩.

وتشير بعض المصادر إلى عدة أسباب جعلت قصي يعطي الحجابة واللواء لعبد الدار ولده الأكبر، حيث أن ابنه الثاني عبد مناف قد حاز الشرف في قومه وذاع صيته، فأراد قصي بن كلاب وزوجته حبى بنت حليل أن يجعلا لولدهما الأكبر قدراً من الزعامة، وأن تدين له العرب بشيء من الطاعة، فتحدثت حُبى إلى قصي، بشأن عبد الدار، وكانا يحبانه، فقالت حُبَّى: لا والله لا أرضى حتى تخص عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه، فقال قصي: والله لألحقنه به ولأعطينه ذروة الشرف حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه، ولا يقضون أمراً ولا يعقدون لواءً إلا عنده(١)، فقسَّم أمور مكة بين ولديه، وأعطى عبد الدار السدانة، ودار الندوة، واللواء(٢).

ولم تزل الحجابة في عبد الدار وبنيه من بعده، فتولى من بعده عثمان بن عبد الدار وهو أكبر أولاده، وتولى دار الندوة عبد مناف بن عبد الدار(٣).

وتولى بعد عثمان، عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار(٤)، ثم تولى بعده ابنه أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي(٥) والذي كان في عهده بناء الكعبة (٦)، وكان لأبي طلحة عبد الله بن عبد العزى

(١) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١ ص ٢٦١؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٧؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٤٣.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج٥، ص ١٦٠.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٨.

(٤) الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢، ص ٤٩٧.

(٥) محمد بن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص ٣٤ و٥٠.

(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٢٤٩.

العزى أولاد، قُتل منهم ثلاثة في معركة أحد، وهم طلحة، وأبو سعيد، وعثمان، وكان أكبرهم طلحة بن أبي طلحة وهو الذي بيده لواء المشركين في معركة أحد، وقُتل معه من أولاده أربعة وهم: مسافع، والجلاس، وكلاب، والحارث[١].

وطلحة بن أبي طلحة بصفته أكبر أولاد أبيه فإن السدانة انتقلت إلى ابنه عثمان بن طلحة[٢] وذلك لأن جميع أولاد أبي طلحة قتلوا بأحد وبقي من أولاد طلحة الذين معه بأحد عثمان، فاستلم ما كان بيد أبيه، ولذلك كان حامل الراية في غزوة الخندق مع المشركين، بصفته زعيم بني عبد الدار في مكة بعد مقتل أعمامه وإخوته[٣].

---

(١) الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط ٣، دار الأعلمي، بيروت ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م، ج١، ص ٣٠٧؛ ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٨٤؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٥٦.

(٢) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، أسلم قبل فتح مكة مهاجراً وأقام بالمدينة، وأعطاه النبي صلى الله علية وسلم مفتاح الكعبة، وهو الذي أوصل أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لما أرادت الهجرة إلى المدينة، توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ٤٢هـ، انظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص ١٩٦١؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص ١٠٣٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٦٦.

ويظهر أنه أخذها مشاركة قبل إسلامه مع ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة[١]، وكان لشيبة بن عثمان أخ اسمه طلحة بن عثمان قتل مع المشركين وكان ممن حمل اللواء بأحد[٢].

ويدل على تشارك السدانة بين عثمان بن طلحة وابن عمه شيبة بن عثمان أن عثمان هو صاحب السدانة واللواء في غزوة الخندق كما سبق، ولما أسلم وهاجر قبل الفتح استلمها شيبة بن عثمان شيخ بني عبد الدار الباقين على الشرك في مكة، وقد قال قولته الشهيرة قبل أن يسلم (والله لو آمن بمحمد جميع الناس ما آمنت به)[٣].

ولما فتحت مكة وأسلم شيبة بن عثمان، وكان صاحب المفتاح، وكان المفتاح عند زوجة عمه سلافة بنت سعد[٤]، طلب النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، قتل أبوه وجده كافرين في معركة أحد، وأسلم بعد فتح مكة، وقيل في غزوة حنين، وكان ممن دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم في حنين، دفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح مع ابن عمه عثمان بن طلحة، وإلى أولاده انتهت سدانة الكعبة المشرفة إلى يومنا هذا، توفى رضي الله عنه سنة ٥٩هـ، انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص ٧١٢ و ج٣، ص١٠٣٤؛ ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ج ٢٣، ص ٢٤٩؛ ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م، ج٢، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٣، ص ٢٠٩.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت١٤٠٧هـ /١٩٨٦م، ج٨، ص ٢١٣.

(٤) سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية، زوجة طلحة بن أبي طلحة العبدري، قتل زوجها، وثلاثة من أولادها بأحد، وأقسمت لتشربن من قحف رأس عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الخمر لأنه قتل اثنين من أولادها، بايعت بعد الفتح على الإسلام، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٥٥؛ ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ج٥، ص ٣٧٤.

المفتاح فأتى عثمان بن طلحة إلى أمه سلافة، وطلب منها أن تعطيه المفتاح فرفضت بحجة أن إعطاءه غير بني عبد الدار ذهاب لمآثرهم بالسدانة، ووضعت المفتاح في حجرها، وقالت: من يأخذه من هذا المكان، فأخبرها ابنها وقال: (والله لتدفعنه أو ليأتينك غيري يأخذه منك) فأعطته إياه، وعند ذلك سلمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح الكعبة وصلى فيها، ثم خرج صلى الله عليه وسلم والمفتاح في يده، وفي هذه اللحظات رغب العباس بن المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أن يجمع لهم مع السقاية السدانة ولكنه رد المفتاح إلى عثمان بن طلحة وابن عمه شيبة بن عثمان وقال: (خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فخذوها بأمانه الله عز وجل) ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم (غيبوه)[(١)].

وورد في رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة دعا شيبة بن عثمان وطلب منه مفتاح الكعبة[(٢)].

وعند تسليم النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح لآل أبي طلحة سلمه لعثمان بن طلحة وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة معاً، وهما أبناء عم وقال: (خذوها يا بني أبي طلحة خالدة مخلدة لا يأخذها منكم إلا ظالم) [(٣)]ونزل الوحي على

(١) الواقدي، مغازي الواقدي، ج٢، ص ٨٣٣؛ الأزرقي، أخبار مكة ن ج١، ص ٣٧٢ و ٣٧٣.

(٢) الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٥، ص ٢٣٧.

(٣) البغوي، عبد الله بن محمد، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين الجكني، ط ١، مكتبة دار البيان، الكويت ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م، ج٣، ص ٢٩١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص ٧١٣؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١٢، ص ٦٠٦، وج١٩، ص ٣٩٦.

النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الكعبة برد الأمانات إلى أهلها قال تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) فرد النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح إلى عثمان وقال (هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء)) [(١)].

وبعد أن أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح لعثمان بن طلحة رضي الله عنه، عاد عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقام بالسدانة نيابة عنه ابن عمه شيبة بن عثمان رضي الله عنه، واستمر عثمان في المدينة إلى أن توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك رجع إلى مكة واستلم المفتاح من شيبة إلى أن توفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (٤١-٦٠هـ /٦٦١-٦٨٠م) سنة ٤٢هـ/٦٦٢م[(٢)]، فتولى السدانة من بعده شيبة بن عثمان رضي الله عنه إلى وفاته سنة ٥٩هـ/٦٧٩[(٣)].

وكل أولاد أبي طلحة بن عبد العزى يحجبون الكعبة، يؤكد ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق (خذوها يا بني أبي طلحة)، ولذلك يشير الأزرقي أن عثمان بن طلحة رجع مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص ٣٠١؛ العليمي، عبد الرحمن بن محمد، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس نباتة، مكتبة دنديس، عمان (د.ت) ، ج١، ص ٢٠٨؛ القاري، الملا علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، دار الفكر، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص ٥٨٥.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٦، ص ١١٨، الحطاب، محمد بن محمد الحطاب الرعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، دار الفكر، بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١١٨.

وبقى مفتاح الكعبة بيد ابن عمه شيبة بن عثمان، وابنه وهب بن عثمان بن طلحة، حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة قاصداً مكة ومعه أبناء أخيه مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، الذين بقوا معه في المدينة فترة طويلة، فلما قدموا مكة حجبوا البيت مع بني عمهم فأبناء أبي طلحة جميعاً يحق لهم حجابة البيت الحرام(١).

وعلى هذا النص فإن حجابة الكعبة لم تقتصر على بيت شيبة بن عثمان، كما أشارت بعض المصادر (٢).

وجرت عادة الحجبة أنهم يحجبون البيت جميعاً ويكون المتولي للمفتاح الأكبر منهم، وإذا فتحوا البيت جلسوا فيه، ولذلك يطلق عليهم الحجبة حتى لو لم يكن المفتاح بيد أحدهم بعينه(٣).

مكانة السدنة ومسمياتهم وطبقاتهم وأرزاقهم ومهامهم.

١- مكانة السدنة.

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى للبيت الحجبي مكانة خاصة فيما يخص بيته الكريم عندما أنزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النساء:٥٨]

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٩؛ الحطاب، مواهب الجليل، ج٣، ص ٣٢٨.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ١١٨؛ ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٣، ص ٢٩٩.

(٣) الحطاب، مواهب الجليل، ج٣، ص ٣٢٨.

وقال صلى الله عليه وسلم" هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء "[١]

وعندما سلم النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح لآل أبي طلحة قال " خذوها يا بني طلحة خالدة مخلدة لا يأخذها منكم إلا ظالم "[٢].

وقد أعطيت هذه المكانة لبني أبي طلحة بن عثمان من دون سائر العبدريين، فهم يلون البيت ويتولون سدانته وهو في عقبهم إلي يوم القيامة[٣]، وأبناء أبي طلحة قتلوا في معركة أحد وهم طلحة، وأبو سعيد، والحارث، وعثمان[٤]، وكانت السدانة في عقبهم، ومن أبنائهم: عثمان بن طلحة رضي الله عنه وهو أول من استلم الحجابة في الإسلام، وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه، ومن أبناء الحارث بن أبي طلحة في العهد الأموي، منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن أبي طلحة[٥]، وكذلك أبناء مسافع بن طلحة حجبوا مع عمهم عثمان بن طلحة رضي الله عنه [٦].

وللسدنة مكانة كبيرة حتى خارج إطار السدانة فنجد أن شبيه بن عثمان رضي الله عنه، اصطلح عليه الناس أميرا للحج في سنة ٣٩هـ/٦٥٩م، بعد

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٣٠١؛ العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص ٢٠٨.

(٢) البغوي، معجم الصحابة، ج٣، ص ٢٩١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص ٧١٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ٣٩٦.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص ٣٩٦.

(٤) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٨٤.

(٥) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٥٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٨، ٥٣٩؛ ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ج ١٠، ص ٣١٠.

(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٩؛ الحطاب، مواهب الجليل، ج٣، ص ٣٢٨.

اختلاف الناس على إمرة الحج سواءً من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكوفة، أو من قبل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في دمشق، فأقام الحج للناس وصلى بهم(١).

وكانت ولا زالت مكانه سدنة بيت الله الحرام محفوظة لدى المسلمين وحكامهم، بقول النبي صلى الله عليه وسلم(لا ينزعها منكم إلا ظالم)، ولذلك نرى خلفاء المسلمين وأمراء مكة كثيراً ما يدافعون عن البيت الحجبي، كما حصل في زمن سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٨م) أثناء اعتداء خالد بن عبد الله القسري على أحد السدنة(٢)، وكما حصل في زمن أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) عندما خرج أبناء طلحة بن عثمان من المدينة قاصدين مكة لمشاركة بني عمهم في الحجابة فكان عمل المنصور هو الرجوع إلى الأدلة الشرعية ثم مشاركتهم لبني عمهم في السدانة(٣).

وفي مثل هذا نماذج كثيرة حتى إن الحجبة قد يردون أمراً من الخليفة نفسه كما حصل لاحقاً مع المعتصم بالله (٢١٨- ٢٢٧هـ/٨٣٣- ٨٤٢م) عندما أرسل قفلاً جديداً للكعبة لاستبدال القفل القديم، فأبى الحجبة ورفضوا تغيير القفل الأول فما كان من المعتصم بالله إلا أن أهداهم القفل الجديد وترك القفل القديم على باب الكعبة(٤).

---

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ١٩٨؛ محمد بن حبيب، محمد بن حبيب الهاشمي بالولاء، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت(د.ت)، ص١٧.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص ٧٦ – ٧٨.

(٣) الحطاب، مواهب الجليل، ج ٣، ص ٣٢٨.

(٤) الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٢٢٣

٢- مسميات وطبقات السدنة.

ظهرت ألفاظ جديدة لسدنة بيت الله الحرام مبكراً كـ (خازن الكعبة)، و(خادم الكعبة)، فعبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه، يسمى خازن الكعبة(١)، وفي مواضع أخرى خادم الكعبة(٢).

وجبير بن شيبه بن عثمان بن طلحة رضي الله عنه، -وهو صحابي- كان حاجباً للكعبة أيام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أشار إليه ابن حبان بـ(خازن الكعبة)، وهو الذي رفع الحجر الأسود مع أحد أبناء عبد الله بن الزبير عندما أعاد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بناء الكعبة، وقد كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أمر كل من ابنه عباد، وجبير بن شيبة رضي الله عنهما بأن يضعا الحجر الأسود في مكانه عندما يكبر لصلاة الظهر فيكون الناس مشغولون بالصلاة عن التنازع فيمن يضع الحجر في مكانه وأشار إليهم أنه سيطول في صلاته، فإذا فرغوا من تركيب الحجر في مكانه كبروا حتى يخفف الصلاة، وكان الحجر محفوظاً في دار الندوة فجاؤوا به إلى الكعبة في ثوب ووضعوه في موضعه(٣).

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٤، ص ١٨٥١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص ١٧٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص ١٩٦.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (الدكن) (د.ت) ، ج٥، ص ٢٩٥؛ ابن حبان، محمد بن حبان البستي، الثقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج ٥، ص ٩٦.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص ١١٢؛ ابن حبان، محمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ١٣٦.

وأشار ابن حبان إلى عبد الله بن عثمان بن شيبة بقوله: (خادم الكعبة)[١].

ولم تظهر طبقات للسدنة بمسميات جديدة كلفظ (زعيم الشيبيين)[٢] و(شيخ الحجبة)[٣] إلا من بعد القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي[٤].

وكبير السدنة هو من يتولى شؤون البيت ومفتاحها بيده، والأمر والنهي في مصالح الكعبة لديه، وقد يشاركه في السدانة إخوته وبني عمه، وجرت أمثلة كثيرة لمشاركة السدنة في الحجابة للسادن الرئيس، كما حصل بين عثمان بن طلحة، وشيبة بن طلحة فقد اشتركا في السدانة، وإن كان الأمر بيد عثمان إذا كان حاضراً بمكة[٥].

والمشهور لدى الأسرة الشيبية أن يتولى الأكبر منصب السدانة وهو القائم والمعمول به حتى لو كان الأكبر من غير أبناء السادن فيتولى الأخ بعد أخيه، ويتولى ابن العم بعد ابن عمه، بل ويتولى القريب بعد قريبه، وذلك لمراعاة السن بينهم[٦].

---

(١) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٣٦.

(٢) ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، ط١، دار بيروت، بيروت (د.ت)، ص ٥٩.

(٣) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج ٢، ص٢٨٦.

(٤) ابن جبير، الرحلة، ص ٥٩.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٩؛ الحطاب، مواهب الجليل، ج٣، ص ٣٢٨.

(٦) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ج ١١، ص ٧.

ومع ذلك وجد من كسر هذه القاعدة وتولى الأصغر قبل الأكبر[١]، وهناك من يرى أن التعيين من قبل السادن القائم أومن قبل السلطان، مقدم على الأكبر سناً في بعض الأوقات[٢].

وأما عن تولي منصب السدانة بالنيابة فقد تولاه عدد من الحجبة نظراً للظروف التي يمر بها السادن، وكان أغلبها السفر خارج مكة، وقد يكون لأشياء أخرى، كالمرض، والكبر في السن مع العجز عن القيام بهذه المهمة، ومن أمثلة ذلك تولي عثمان بن طلحة رضي الله عنه بدلاً عن طلحة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه.

٣-مهام السدنة

يقوم السدنة بمهام كثيرة بحكم توليهم أمور الكعبة المشرفة، ومن أشرف ما يقومون به هو فتح باب الكعبة وإغلاقه وحفظ مفتاحها لديهم، ولذلك سلمهم النبي صلى الله عليه وسلم مفتاحها، وأمرهم بتغييبه[٣].

وإلى جانب حفظ مفتاح الكعبة يتولى السدنة أمر كسوتها فشيبة بن عثمان يقوم بتجريد الكعبة من كسوتها، بعد استئذانه من أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه، ويقوم بقسمة الثياب المنزوعة بين الناس، وأشارت عليه عائشة

---

(١) الفاسي، محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٥، ص ٢٩٤.

(٢) العجيمي، حسن بن علي، الفتح الغيبي فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي، مخطوط، جامعة الملك سعود، تحت رقم ٣١٨/ف. ع، ق ٢ – ٣.

(٣) أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٤، ص ١٩٦١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٣٩٠؛ الحطاب، مواهب الجليل، ج ٣، ٣٣١.

رضي الله عنها أن يبيعها ويجعل ثمنها في سبيل الله[١]، و يقوم بمهمة تطييب الكعبة وتخليقها بالطيب [٢]، ويستقبل الكسوة ويخيطها على الكعبة[٣].

ومن الأعمال التي قاموا بها الإنابة بفتح باب الكعبة، كما حصل لشيبة بن عثمان عندما أرسل حفيده شيبة بن جبير ليفتح الكعبة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[٤].

ومن المهام استلام الكسوة من أيدي نواب الخلفاء، وإسبالها على البيت الحرام[٥].

ومن مهامهم أيضاً تطييب الكعبة المشرفة وتجميرها ويباشرون ذلك بأنفسهم فأشرف زرارة بن مصعب بن شيبة على شؤون تطييب بيت الله الكريم مع غيره من الحجبة[٦].

ومن المهام التي يمكن إلحاقها بآل الشيبي تخصيص خدم للنظر في شؤون الكعبة وخدمتها تحت إشراف البيت الحجبي فقد أخدمها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عبيدًا بعث بهم إليها فكانوا يخدمونها، ثم اتبعت ذلك الولاة بعده[٧].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٦٤ و ٣٦٥، الفاكهي، أخبار مكة، ج٥، ص ٢١٧؛ القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق١٤٠١ه/١٩٨١م، ج٤ ص ٢٨٨.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٦٥

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٢٨٤

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٧٧.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٦٨.

(٦) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت (د.ت) ، ص ١٤٠.

(٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٥٧و٣٥٨.

وكان منصور بن إبراهيم الحجبي يقوم بتجمير الكعبة، وكان ابن الشهيد وعبد العزيز بن زرارة الحجبيان، يقومان بتجميرها(١).

ومن المهام أيضاً حرية التصرف في كسوة الكعبة المنزوعة كما فعل شيبة بن عثمان رضي الله عنه(٢)

وتولى بعض الحجبة مناصب أخرى إلى جانب الحجابة ومشيخة الكعبة كالقضاء، ونظارة الحرم المكي، وقد يجمع بينها كلها في وقت واحد، كما هو الحال مع محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر الشيبي مثلاً، الذي كان قاضي القضاة وناظر الحرم وشيخ الحجبة بمكة(٣).

أبرز من تولى السدانة من البيت العبدري حتى نهاية الدولة الأموية.

تولى الحجابة العديد من أفراد البيت العبدري منهم من بيت عثمان بن طلحة، ومن بيت شيبة بن عثمان، ومن ابناء طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، ومن ابناء مسافع بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدري.

---

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٥٢.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٥٨و٣٥٩.

(٣) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٤، ص ١٠٥؛ ابن فهد، عمر بن محمد، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢، مكتبة الأسدي، مكة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج١، ص ٢١٧ – ٢٢٣؛ المقريزي، أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٧، ص ٢٧٢.

فمن الذين تولوا من:

١- بيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه:

[١] عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه، وهو الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح مع ابن عمه شيبة بن عثمان رضي الله عنه(١).

[٢] وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وذلك لما أورده الأزرقي أن: عثمان والد وهب رجع مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح إلى المدينة، وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان حاجباً، فاستمر شيبة يحجب مع ابن أخيه وهب بن عثمان بن طلحة حتى قدم عثمان بن طلحة مع ابناء أخيه مسافع بن طلحة، فحجبوا مع بني عمهم، فولد أبي طلحة كلهم يحجبون البيت(٢).

[٣] شيبة بن عثمان بن طلحة حاجب مع أبيه أو بعده.

[٤] مسلم بن شيبة بن عثمان حاجب مع أبيه وجده أو بعدهما.

لما ذكره ابن حجر أن شيبة بن عثمان، ومسلم بن شيبة بن عثمان، حجبوا مع والدهم بنص أنَّ (عثمان صحابي، وشيبة صحابي، ومسلم صحابي، كلهم حجبة البيت)(٣).

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج٣، ص١٠ و١١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٠٣٤.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٩.

(٣) ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص ٨٥؛ الدهلوي، عبد الستار بن عبد الوهاب، السلسلة الذهبية في الشجرة الحجبية (مخطوط)، حفظ مكتبة الحرم المكي برقم ٣٥٣٠، صفحة ١٩٤.

ولا يستبعد أن يكون كل من شيبة بن عثمان، ومسلم بن شيبة، حجبوا بعد عمهم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، الذي توفي في سنة ٥٩هـ/٦٧٩م أو بعدها في زمن يزيد بن معاوية(٦٠-٦٤/٦٨٠-٦٨٤م) (١).

٣- بيت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه:

[١] شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، رضي الله عنه، حجب مشاركة مع ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه، ومنفرداً بعد وفاة ابن عمه سنة ٤٢هـ/٦٦٢م (٢).

[٢] جبير بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنهما، وهو صحابي وكان حاجباً للكعبة أيام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وأشار إليه ابن حبان بخازن الكعبة، وهو الذي رفع الحجر الأسود مع أحد أبناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عندما بناء الكعبة(٣).

[٣] عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، خازن الكعبة(٤)، وفي مواضع أخرى خادم الكعبة(٥)، وهناك من يجعل له صحبة

---

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٢٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ٢٦٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ٦٠٦.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١١ - ١٣.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص ١١٢؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٣٦.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٤، ص ١٨٥١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص ١٧٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص ١٩٦.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص ٢٩٥؛ ابن حبان، الثقات، ج ٥، ص ٩٦.

وأنه أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ويرى بعضهم أنه من التابعين[١].

[٤] مصعب بن شيبة بن عثمان العبدري الحجبي، خازن الكعبة، وهو ممن ذكر أنه مختلف في صحبته، وليس هو مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان إذ أن هذا متأخر ولا يمكن أن يختلف في صحبته[٢].

[٥] مسافع بن شيبة بن عثمان[٣] وقيل مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان[٤]، قال عنه العجلي: حاجب الكعبة[٥].

[٦] عبد الله بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ويعرف بالأصغر لوجود أخ له اسمه عبد الله الأكبر، ويسمى بالأعجم لعجمة بلسانه، وقد تنافس مع ولد ابن أخيه مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان، ويبدو أن هذا التنافس من أجل الحجابة، وكان أمير مكة خالد بن عبد الله القسري فقام بعزل عبدالله الأعجم، وولى مصعب بن شيبة، مما أدى إلى خروج عبد الله الأعجم إلى سليمان بن عبد الملك لتقديم شكوى ضد خالد القسري، فأعطاه سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٨م) كتاباً إلى خالد القسري، بعدم التعرض له

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ٣٥٦.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص ٤٠٤؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ج١، ص ٣٢٤

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣٤٤؛ العجلي، أحمد بن عبد الله، تاريخ الثقات، ط١، دار الباز، مكة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٤٢٤.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص ٢١٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص ١٠٢.

(٥) العجلي، تاريخ الثقات، ص ٤٢٤.

ولآل شيبة كلهم، فلما وفد عبد الله الأعجم إلى مكة وأراد أن يعطي الكتاب إلى خالد القسري لم ينظر خالد إلى الكتاب، بل قام بجلد عبد الله قبل قراءة الكتاب، وأدمى ظهره من شدة الضرب، فما كان من الأعجم إلا أن عاد إلى سليمان وأخبره الخبر فغضب سليمان على خالد القسري، وأمر قاضي مكة بأن يقطع يد خالد القسري إن كان جلده بعد فتح الكتاب، أو يضربه مائة سوط إن كان ضربه قبل فتح الكتاب، فعند ذلك ضُرب خالد القسري بالسياط، لأنه اعتدى على أحد رموز قريش الذين لهم مكانه لدى الناس جميعاً، بل إنه قد تكون الحجابة إليه فنزعها خالد القسري منه، وهناك رواية أشارت إلى سبب اعتداء خالد القسري على عبد الله الأعجم أن عبد الله نصحه عندما أراد أن يصرف الناس عن ماء زمزم إلى الماء الذي جلبه من بئر ميمونة[(١)].

وأشار ابن حبان إلى عبد الله بن عثمان بن شيبة بقوله: (خادم الكعبة)[(٢)]، ولكن لم يشر إلى عبد الله هل هو الأصغر الأعجم أم الأكبر، ويظهر والله أعلم أنه الأصغر لأن المصادر لم تشر إلى عبد الله الأكبر أنه تولى الحجابة.

[٧] شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، أحد الحجبة، وقد أرسله جده شيبة رضي الله عنه ليفتح الكعبة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما نيابة عنه لما كان بين شيبة ومعاوية بعض الخلاف على دار الندوة،

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص ٧٦-٧٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص ١٧١-١٧٤؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، ط١، دار الفكر للطباعة، دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م، ج١٢، ص ٢٦٠.

(٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٣٦.

ففتح شيبة بن جبير الكعبة لمعاوية وكان صغير السن، وقد سأله معاوية عن اسمه، فقال: شيبة بن جبير بن شيبة، فقال معاوية شيبة مكان شيبة، غضب أبو عثمان، ثم دخل الكعبة وصلى بها(١).

[٨] عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان، أحد الحجبة، وقد تولى الحجابة في أيام الوليد عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) ومات قبل سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ / ٧١٥-٧١٨م) بأيام ودفن سليمان بن عبد الملك إلى جانبه وذلك في الثغور الإسلامية بدابق(٢)، وكان سليمان قد رأى قبراً نادياً جديداً فقال: من صاحب هذا القبر فقالوا: عبد الله بن مسافع، فقال سليمان يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة، فمرض سليمان أياماً ثم مات ودفن إلى جانبه(٣).

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٧٧ و ٣٧٨؛ ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٣/١٩٨٣، ص ١٢٧.

(٢) دابق: قرية غير بعيدة عن حلب، وأرضها معشبة كان بنو أمية ينزلون فيها إذا غزت الصائفة، ونزها سليمان بن عبد الملك وشتى فيها وفيها مات، وفي مرج دابق وقعت الموقعة الشهيرة بين سليم الأول العثماني وقانصوه الغوري سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، انظر: ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٢، ص٤١٦؛ الغزي، كامل بن حسين، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم، حلب ١٤١٩ه/١٩٩٩م، ج ١، ص ٢٩٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص ٤٤-٤٦؛ يا قوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤١٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص ٢٦.

وأما يزيد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، فلم تصرح المصادر بأنه من الحجبة، وهو أخو شيبة بن جبير، واكتفت المصادر بذكر الحجبي، وأنه روى عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وروى عن أخيه عبد الحميد بن جبير(١).

[٩] مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان خازن البيت وحاجبه، وهو الذي تنافس في أيام خالد بن عبد الله القسري مع عم والده عبد الله بن شيبة الأصغر، وقد ذكر البخاري على أنه خازن الكعبة، وقد سبق التطرق إلى حادثة التنافس مع عمه عند الترجمة لعمه(٢).

[١٠] زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ويظهر أنه حجب الكعبة في نهاية الدولة الأموية، لما ورد أنه كان في الكعبة ومعه رجال من وراءه يُخلِّقون الكعبة بالطيب، وقد أغلقوا الباب وإذا به يفتح فيبادر زرارة ومعه نفر من الحجبة إلى باب الكعبة مستعظمين الحدث، فإذا قريش مزدحمة على درج باب الكعبة وفي وسطهم علي بن عبد الله بن عباس يريد الدخول إلى الكعبة والناس معه، ووالي بني أمية يعلم تعظيم الناس له(٣).

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٣٢٤؛ ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، ط١، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن و دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ج٩، ص ٢٥٥، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٣٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٤٨٨؛ البخاري التاريخ الكبير، ج٧، ص ٣٥٢.

(٣) مجهول المؤلف، أخبار الدولة العباسية، ص ١٤٠ و ١٤١.

٣- حجبة البيت من ابناء الجد أبي طلحة:

نظراً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الحجابة قوله صلى الله عليه وسلم: (خذوها يا بني أبي طلحة....)[١]، فقد تسلم حجابة البيت من بني أبي طلحة من خارج بيتي عثمان بن طلحة وابن عمه شيبة بن عثمان وهم:

[١] عبد اللَّه بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة العبدري رضي الله عنه حجب مع عمه عثمان بن طلحة رضي الله عنه لما عاد إلى مكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم[٢]

[٢] يزيد بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدري رضي الله عنه، وهو ممن أسلم عام الفتح، حجب مع عمه عثمان بن طلحة رضي الله عنه لما عاد إلى مكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

[٣] منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن أبي طلحة، والحارث قُتل كافراً في معركة أحد، وقد أشارت مصادر كثيرة إلى استلام منصور الحجابة وأنه استلمها وهو شيخ كبير في السن، لكنها أشارت إلى استلامه الحجابة في زمن خالد بن عبد الله[٤]، وأن الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان(١٠٤- ١٢٥هـ/٧٢٢-٧٤٢م) دخل الكعبة مع منصور بن عبد

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٣٧؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٧١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص ٣٧٨

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص١٩٤؛ الحطاب، مواهب الجليل، ج٣، ص ٣٢٨.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٧٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٥٢٧.

(٤) لم تبين المصادر من هو خالد بن عبد الله، ولكن بهذا الاسم، فإن الذي تولى على مكة هو خالد بن عبد الله القسري، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٤٨٧.

الرحمن الحاجب، وقال له سل حاجتك، فقال منصور ما كنت أسأل أحداً غير الله في بيته[١].

وكان منصور يأخذ المجمرة يجمر بها البيت الحرام[٢]، وقد توفي منصور بن عبد الرحمن في سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م، أو ١٣٨هـ/٧٥٥م[٣].

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج٥، ص٢٢١؛ أبو المعاطي النوري وآخرون، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، ط١، دار عالم الكتب، بيروت١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٣، ص ٤٠٠

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص٣٥٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٥٤٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص ٥٣٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ج١، ص ٣١٠.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ، ج١، ص ١٤٣.

الخاتمة

- في هذا البحث التأكيد على أن السدانة خاصة ببني عبد الدار من بني أبي طلحة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فخذوها بأمانه الله عز وجل).
- أوضح هذا البحث أهمية السدانة ودورها ومكانة السدنة ومسمياتهم وطبقاتهم ومهامهم.
- بيَّن البحث مدى العلاقة القوية والمترابطة في غالبها بين أبناء البيت الحجبي.
- أبرز هذا البحث أن كبير السدنة هو من يتولى شؤون البيت ومفتاحها بيده، والأمر والنهي في مصالح الكعبة لديه، وقد يتولاها الصغير لظروف خاصة كما ذكر في البحث.
- ظهر خلال البحث أن السدانة قد يشترك فيها أكثر من حاجب وقت واحد.
- أثبت البحث أن السدانة خاصة في بيت أبي طلحة، وقد تولاها من ابناء البيت الشيبي الذي يتصل بشيبة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه، ومن بني عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، ومن بني مسافع بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، ومن بني طلحة بن الحارث بن أبي طلحة.
- في هذا البحث تبين أن من مهام السدنة: فتح الكعبة وإغلاقها، واستلام كسوة الكعبة ونزع الكسوة السابقة، وتطييب الكعبة، والقيام بما يلزم صيانتها.
- أوضح هذا البحث أن للسدنة حرية التصرف في كسوة الكعبة المنزوعة كما فعل شيبة بن عثمان رضي الله عنه.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ابن الأثير أبو السعادات، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ /١٢٠٩م).

جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط والتتمة تحقيق: بشير عيون، ط١، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان الجزء (١ و٢) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩ م الجزء (٣ و٤) ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م الجزء(٥) ١٣٩٠هـ/١٩٧١م الجزء(٦و٧) ١٣٩١هـ/١٩٧١م الجزء(٨-١١) ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م الجزء(١٢) (والتتمة): ط دار الفكر، تحقيق: بشير عيون(د.ت).

الأزدي، محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م).

الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م.

الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م).

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي، مكة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٧٨٠م).

التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (الدكن)، (د.ت).

البغوي، عبد الله بن محمد (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م).
معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين الجكني، ط ١، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٤١م).
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
ابن جبير، محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م).
رحلة ابن جبير، ط١، دار بيروت، بيروت، (د.ت).
الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م).
الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م).
الجرح والتعديل، ط١، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).
الثقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٣/١٩٨٣.

الحطاب، محمد بن محمد الحطاب الرعيني (ت ٩٥٤هـ/١٥٤٧م).

مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م).

السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الخزاعي، علي بن محمد (ت ٧٨٩هـ/١٣٨٧م).

تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

الديار بكري، حسين بن محمد (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٨م).

تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت).

الزبيدي، محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م).

تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، ط١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ / ١٩٦٥ -٢٠٠١م.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت(د.ت).

ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٧٨٥م).

الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمَّان(د.ت).

الشامي، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م).

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

العجلي، أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م).

تاريخ الثقات ، ط١، دار الباز، مكة١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

العجيمي، حسن بن علي (ت ١١١٣هـ/١٧٠١م).

الفتح الغيبي فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي، مخطوط، جامعة الملك سعود، تحت رقم ٣١٨/ف.ع.

ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).

تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

العليمي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ/١٥٢٢م).

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس نباتة، مكتبة دنديس، عمان(د.ت).

عمر ابن فهد، نجم الدين عمر بن محمد (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢، مكتبة الأسدي، مكة١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الفاسي، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الفاكهي، محمد بن إسحاق (ت بعد ٢٧٢هـ/بعد ٨٥٨م).

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط٤، مكتبة الأسدي، مكة١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م).

العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ت).

الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت (د.ت).

القاري، الملا علي بن سلطان (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م).

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ط١، دار الفكر، بيروت١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

القاسم بن سلام، أبو عُبيد الهروي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م).

الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت (د.ت).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م).

طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، بيروت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).

صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق١٤٠١ه/١٩٨١م.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢ ، دار الكتَّاب اللبنانيين، بيروت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر،(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.

الكلاعي الحميري، سليمان بن موسى(ت ٦٣٤هـ/١٢٣٧م).

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

أعلام النبوة، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيروت١٤٠٩هـ/ ١٩٨م.

المتقي الهندي، علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م).

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

محمد بن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بالولاء (ت ٢٤٥هـ/٨٦٠م).

المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

المسعودي، علي بن الحسين (٣٤٦هـ/٩٦٣م).

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ/١٦٢٢م).

فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).

لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، ط١، دار الفكر للطباعة، دمشق١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.

مؤلف مجهول (ت ق٣هـ/ق١٠م).

أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت(د.ت).

ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م).
توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م).
السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت١٤١١هـ/١٩٩١م.
الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م).
المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط ٣، دار الأعلمي، بيروت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
المراجع:
إبراهيم بن إسماعيل الأيباري.
الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
أكرم ضياء العمري.
السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
أبو المعاطي النوري وآخرون.
موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، ط١، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
الدهلوي، عبد الستار بن عبد الوهاب (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م).
السلسلة الذهبية في الشجرة الحجبية (مخطوط)، حفظ مكتبة الحرم المكي، مكة المكرمة برقم ٣٥٣٠.

سلام شافعي محمود.

الدور السياسي لسدنة الكعبة منذ عهد قصي حتى نهاية العصر العباسي الأول، مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠١م.

كامل بن حسين الغزي.

نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم، حلب، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

محمد بن عبد الحي الكتاني(ت ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط٢، دار الأرقم، بيروت(د.ت).

منير محمد الغضبان.

فقه السيرة النبوية، ط٢، جامعة أم القرى، مكة١٤١٣هـ/١٩٩٣م